موالي الرسول محمد (ﷺ) من الرجال

محمد حسين حسن الفلاحي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية
Dr.alfalahy@yahoo.com

الخلاصة

هذه الدراسة اهتمت بجانب مهم من سلوك الرسول محمد (ﷺ),الذي اصطفاه الله من بين خلقــه,ليكون أسوة حسنة يقتدي به عباده الصالحين,فكان منذ نشأته ميالاً لنصرة المستضعفين والعبيد المظلومين,اذ احتلــت مسألة العبيد ابرز اهتماماته,فكان يبادر في عتقهم من العبودية ليهنئوا بالعيش في فضاء الحرية,وان هذا النهج اتبعه قبل نزول الوحي عليه (ﷺ),ولما جاءت تعاليم الإسلام أكدت على عتق رقاب العبيد,وتعد هــذه إحــدى سماته الإنسانية,وان هؤلاء المعتوقون غالبا لا يعرفون أنسابهم وليس عندهم قبائل ينتمون إليها,فعنــد عــتقهم سوف يعيشون في مجتمع تسوده بعض القيم القبلية , وبذلك سيواجهون مشكلة أخرى,فلابد من موالاة قبيلة او فرد قوي ينتمي الى قبيلة, فيكون بمثابة احد أفرادها,له مالها وعليه مــا عليهــا.وان هــذه العلاقــة تســمى (الموالي).وقد تناولت في البحث المتواضع الشخصيات الإسلامية (من الرجال) الذين اعتقوا من العبودية ثــم والاهم الرسول (ﷺ) من الرجال فقط هؤلاء الموالي تركوا اثراً واضحاً في التاريخ الإسلامي يعتز به.

وان بعض هؤلاء الموالي تركوا أثرا واضحاً في التاريخ الإسلامي يفتخــر بــه,في تــدوين الســيرة النبوية,ورواية الحديث النبوي الشريف , والاشتغال في إدارة الدولة,وقيادة الجيش,ورواية الأحداث التاريخية, وغيرها من الانجازات التي أسهمت في أغناء الحضارة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : موالي ، عبيد ، الرسول ، الحديث النبوي الشريف، قيادة الجيش .

Abstract

This is study was to take an interest in an important aspect of behavior of Prophet Mohammed (God's praise and peace upon him), Who was god was goose him between his humanity, to be a good example to imitate to his a good peoples . Which he was since of his early life was inclined to backing up of the miserabel's and oppressed slaves. As the slaves matter was rated of important his interests. Which he was enter up to released them from the slavery they to made happy in living the freedom space. This is way he was followed it before dismounting the inspiration upon him (God's praise and peace upon him), As came the Islamic teachings are was stressed on releasing of the savants. This is consider is one of his humanity feature, And those released most of them they aren't know their descent and they haven't tribes belong to it. Since release them, they will living in society to prevail it some of tribalism values. Thus they will face other problem, And they should be supporting tribe or citizen he belong to the tribe, Which he will be like one of its citizens he has same the rights and duties, And this relationship be called (Supporter).

I have been take up in this my simple study the Islamic characters (from man's) who were released from slavery then the prophet Mohammed (God's praise and peace upon him) was supported them. From man's only those supporters they were left an clear impression in the historic Islamic proud of it in taking down of the biography prophetic and narration of the prophetic tradition, consequently act in running of the state,Leadership of Army and narration of the historic events and others of accomplishments are take part in enrichment of the Islamic civilization.

Key Words : slaves, the Prophet, the Hadith, the army command

المقدمة

جاء الرسول محمد (ﷺ) رحمةً للعالمين وجعله الله (سبحانه وتعالى),أسوة حسنة ليقتدي به عباده الصالحون,وكان منذ نشأته غرس الله في نفسه حب المستضعفين من الفقراء والعبيد المظلومين,فكان نصيراً لهم ومعيناً,شارك منذ صباه حضور اجتماع تأسيس (حلف الفضول) الذي جاء لنصرة المظلومين وأخذ حقهم من الظالمين,وأعتز(ﷺ) بمشاركته في ذلك الحلف,وأعتق (بركة) وهي أَمة ورثها عن أبيه,وتزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن,وبعد أن تزوج الرسول (ﷺ) من السيدة خديجة,سألها أن تهب له زيد بن حارثة الذي أشترته من سوق عكاظ بأربعمائة درهم , فأستجابت لطلبه ووهبته زيداً,ثم أعتقه الرسول (ﷺ) وزوجه أم أيمن , فولدت له أسامة.وقد حدث هذا كله قبل أن يبعثه الله نبياً للعالمين[1].

وهذه تعد نماذج لسمو خلق الرسول (ﷺ) وكرم سجاياه,وتجسد ذلك أكثر عند نزول الوحي عليه, فكان سلوكه ترجمة لمضمون الإسلام,الذي دعا إلى الحرية والمساواة والعدل,وإزالة الفوارق الاجتماعية بين الناس,وجعل أساس المفاضلة بينهم التقوى من الله (سبحانه وتعالى),حيث قال (ﷺ):((إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) .

وكانت مسألة العبيد أحدى اهتمامات الرسول (ﷺ), فبادر إلى عتقهم من العبودية,ليهنأوا بالعيش في فضاء الحرية,وبدأ هذا النهج قبل نبوته,ثم جاءت التعاليم الربانية تحث المسلمين على عتق رقاب العبيد، وجعل سهم من سهام الصدقات لعتق العبيد,ومن أراد أن يكفّر عن ذنب ارتكبه,عليه عتق رقبة,ومن أراد التقرب إلى الله راجياً رحمته فعليه أن يعتق رقبة,ومنهم من يكاتب عبده على سداد مبلغ معين من المال ثم يعتقه,ومنهم من يوصي في حياته إذا توفي تُعتق عبيده كلهم أو عدد منهم , ومن تزوج أَمة وأنجبت له ولدا , فيكون أبنها ثمن عتقها فتصبح حرةً .

كان الرسول (ﷺ) يدعو إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين,وهي صفات تتجسد فيها روح الإسلام الحنيف ومبادئه السامية,فكان الرسول (ﷺ) إنموذجاً يقتدي به جميع المسلمين,لغرض تأسيس الحياة الإسلامية الجديدة وبناء المجتمع الإسلامي,بدءاً بالفرد وأنتهاءاً بالأسرة,فكان الرسول (ﷺ) يوطد علاقته الإنسانية مع البسطاء والفقراء من الناس,يمد لهم يد العون والمساعدة,لتخفيف وطأة الظروف الاجتماعية القاسية,فكان يمنح موالاته للفقراء والمقطوعين,ليجسد روح الإسلام الحقيقية,بأن المسلمين جميعهم أخوة, فكان يمنح موالاته للمستضعفين من الرجال والنساء.

وقد تناولت في هذا البحث المتواضع, موالي الرسول (ﷺ) من الرجال فقط,معززاً ذلك بشرح موجز عن كل شخصية مرتباً وفق الحروف الهجائية,سائلا الله العون والتوفيق أنه نعم المولى ونعم النصير ... .

موالي الرسول (ﷺ) من الرجال

تعريف المولى:المولى في اللغة مأخوذ من كلمة,وأل,أي أَل إليه,وواءَل مؤاءَله ووئالاً:لجأ,والوَأل والموئل: الملجأ وكذلك المؤَلة,وقد وال إليه أي لجأ,ووائل منه أي طلب النجاة ... وقد وَأَل فهو وائل إذا التجأ إلى موضع ونجا [2] .

وفي الاصطلاح:المولى يعني الحليف,وهو من أنظم إليك فعزَّ بعزك وأمتنع بمنعتك, والمولى:المعُتقُ أنتسب بنسبك,ولهذا قيل للمعتقين الموالي.والموالاة,هو الذي يسلم على يدك ويواليك,والمولى مولى النعمة, وهو المُعتِق أنعم على عبده بعتقه,والمولى المُعتَق ينزل بمنزلة أبن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إذا مات ولا وارث له [3],والمولى هو الناصر,والحليف عند العرب مولى, فيقال مولى القوم منهم, والموالاة:من والى

القوم,والولاء ولاء المُعتِق,والولي المولى,وتولاه أتخذه ولياً [4]. ومولى الموالاة,إن شخصاً مجهول النسب آخى معروف النسب ووالى معه وقال له:إن جنت يداي جناية فيجب ديتها على عاقلتك,وأن حصل لي مال فهو لك بعد موتي, فقبل المولى هذا القول ويسمى هذا القول موالاة, والشخص المعروف مولى الموالاة [5] .

إن الرسول محمد (ﷺ) والى من النساء والرجال,وان الذين يوالونه معظمهم من العبيد الذين تم عتقهم من العبودية وأصبحوا أحراراً فطلبوا موالاته , وكان الرسول (ﷺ) شغوفاً بعتق العبيد حتى ذكر إن في مرضه الذي توفاه الله فيه,اعتق (40) رقبة [6] .

ومن موالي الرسول (ﷺ) من الرجال:-

1- أبو أثيلة : وقيل أبو أثلة مصغراً , وذكر أن أسمه راشد , وهو من موالي الرسول (ﷺ) [7] .

2- أحمر : مولى رسول الله (ﷺ) [8] , ويكنّى أبا عسيب [9] , ومنهم من يقول أبو عشيب , كان رجلاً ناسكاً [10] .

3- أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي , ويكنّى أبا زيد , أو أبا يزيد , مولى رسول الله (ﷺ) وأبن مولاه , حبه وأبن حبه,أمه أم أيمن أسمها بركة كانت حاضنة الرسول (ﷺ) أمّره الرسول (ﷺ) على جيش للمسلمين في آخر أيام حياته , وكان عمر أسامه (18 سنة) فسار بجيشه حتى بلغ تخوم البلقاء من أرض الشام , فأغار وغنم وسبى,وكر راجعاً سالماً مؤيداً,كان أسامه أسود كالليل,أفطس كبير الجسم فصيحاً,توفي في سنة (54 هـ) [11] .

4- أفلح: مولى رسول الله (ﷺ) [12] .

5- أنجشة: مولى رسول الله (ﷺ),أشتراه من المدينة وأعتقه,وكان حادياً يحدو بالظعن,وهو الذي قال له الرسول (ﷺ) ((رويداً رويداً رفقاً بالقوارير)) عندما كان يحدو في ركب النساء [13] .

6- أنسة بن زياد بن شرح:ويكنّى أبا مسروح,من مولدي السراة,وكان يأذن على رسول الله (ﷺ),شهد المشاهد كلها مع الرسول (ﷺ),وقيل أنه من الفرس, توفي في خلافة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) [14] .

7- أياد:يكنّى أبا السمح,من موالي الرسول (ﷺ),قيل أنه ضل طريقه فلا يدرى أين مات [15] .

8- أيمن بن عبيد بن زيد الخزرجي,وقيل الحبشي:أمه بركة حاضنة الرسول (ﷺ),أعتقها الرسول, وتزوجت من عبيد الخزرجي,وأنجبت له أيمن,وهو أخ أسامة بن زيد لأمه,وأيمن من موالي الرسول (ﷺ) وكان على مطهرته,وأيمن من الذين ثبتوا مع الرسول (ﷺ) في معركة حنين, وأستشهد فيها سنة (8هـ) [16] .

9- باذام:مولى رسول الله (ﷺ) [17].

10- أبو البشير: مولى رسول الله (ﷺ) [18] .

11- ثوبان بن بحدد:ويقال بن بجدر,يكنّى أبا عبد الله,أصله من أهل السراة,مكان بين مكة واليمن,وقيل من حمير,من أهل اليمن,أصابه سبي في الجاهلية,فاشتراه الرسول (ﷺ) فأعتقه,وخيّره إن شاء أن يرجع إلى قومه, وإن شاء يبقى,فأختار البقاء,وأقام على ولاء الرسول (ﷺ),ولم يفارقه لا حظراً ولا سفراً حتى توفي الرسول (ﷺ),شهد ثوبان فتح مصر ونزل في حمص من بلاد الشام وأقام بها إلى أن توفي بها سنة (54هـ) [19] .

12- حاتم: مولى رسول الله (ﷺ) [20].

13- حُرَيث:أبو سلمى ويقال أبو سلام,وهو راعي مواشي الرسول (ﷺ) ومولاه [21] .

14- أبو الحمراء:أسمه هلال بن الحارث,وقيل بن مظفر,وقيل هلال بن الحارث بن مظفر السلمي مولى رسول الله (ﷺ),أصابه سبي في الجاهلية,وأعتق بعدها وأصبح من موالي الرسول (ﷺ),سكن في المدينة المنورة, وعند وفاة الرسول (ﷺ) أنتقل إلى بلاد الشام وسكن في مدينة حمص [22] .

15- حنين : مولى رسول الله (ﷺ) [23] .

16- دوس : مولى رسول الله (ﷺ) [24] .

17- ذكوان : ويقال هو مهران , وقيل طهمان , من موالي رسول الله (ﷺ) [25] , ويذكره أبن سيد الناس بأسم منفرد ومستقل (ذكوان) مولى رسول الله (ﷺ) , في حين ذكر أبن كثير : ذكوان ويقال طهمان ويقال مهران ويقال ميمون ويقال كيسان ويقال باذام [26] .

18- أبو رافع:أسمه,أسلم وقيل إبراهيم وقيل ثابت وقيل هرمز أبو رافع القبطي , وقيل رُوَيْفع بالتصغير , أسلم قبل معركة بدر ولم يشهدها لأنه كان بمكة مع ساداته آل العباس , وكان ينحت القداح , وعندما أسلم هاجر إلى المدينة , وشهد معركة أُحُد وما بعدها , كان عبداً وهبوه إلى الرسول (ﷺ) فأعتقه وزوجه مولاته سلمى , فأنجبت له أولاداً , وهو أحد مواليه , وكان على ثقله , شهد فتح بلاد مصر,تولى الكتابة للأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كل خلافته [27] .

19- رافع:هو البهي بن أسلم الملقب (أبو رافع), وكان أبوه (أبو رافع) مولى رسول الله (ﷺ),وكذلك أبنه رافع [28] .

20- رفيع:مولى رسول الله (ﷺ) [29] .

21- رباح الأسود:مولى رسول الله (ﷺ),وكان يأذن للناس في مقابلة الرسول (ﷺ) [30] .

22- زيد: جد بلال بن يسار بن زيد , كان مولى رسول الله (ﷺ) [31] .

23- زيد بن بولا:مولى رسول الله (ﷺ) [32] .

24- زيد بن حارثة:وهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي [33],أدركه سباء فاشترته السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) من سوق عكاظ بـ(400 درهم) ووهبته للرسول (ﷺ) فأعتقه وتبناه,وكان يقال له زيد بن محمد , حتى أنزل الله قوله تعالى:((أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فأن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم ...)) [34],وكان أبو حارثة يتسقط الأخبار عنه, فذكر له إنه موجود في مكة,فقصدها وأراد أن يشتريه من النبي (ﷺ),فقال النبي لزيد:إن شئت فأقم عندنا,وإن شئت فأنطلق مع أبيك.فقال زيد:أقيم عندك,فبقي عند الرسول (ﷺ) [35],وكان من المسلمين الأوائل,وكلفه الرسول (ﷺ) بعدة غزوات[36], وشهد المشاهد كلها مع الرسول (ﷺ) إلى أن أستشهد في معركة مؤتة سنة (8هـ) [37] .

25- زيد أبو يسار:مولى رسول الله (ﷺ),سكن المدينة المنورة [38] .

26- سابق:مولى رسول الله (ﷺ) [39], ويرد أسمه في خدم الرسول (ﷺ) [40] .

27- سالم:مولى رسول الله (ﷺ) [41], ويقول البعض خادمه [42] .

28- سعد: مولى رسول الله (ﷺ) [43] .

29- سعيد:مولى رسول الله (ﷺ) [44] , ومنهم من يذكر هو أبو عبيد وأسمه سعيد [45] .

30- سعيد أبو كندير: مولى رسول الله (ﷺ) [46] .

31- سفينة: من موالي رسول الله (ﷺ) [47],اختلفوا في أسمه فقال بعضهم رباح ومهران,وقيل عبس وأحمر وروما,واختلفوا في أصله, فقال بعضٌ من مولّدي الأعراب [48],وقال بعضٌ هو من الفرس وأسمه سبية من مارقية [49], كان لونه أسود,قال بعضهم أشتراه الرسول (ﷺ) وأعتقه,وقال آخرون أشترته أم سلمة وأعتقته

وشرطت عليه أن يخدم الرسول ماعاش [50],سماه رسول الله (ﷺ) سفينة,وهذا ما ذكره سفينة, قال : كنّا مع رسول الله (ﷺ) فثقلت على المسلمين أمتعتهم, فقلت لهم:أحملوا على ظهري,فحمّلوا أشياءاً كثيرة مما ثقل عليهم,فقال لي رسول الله (ﷺ):أحمل فأنما أنت سفينة [51],ومن هذه الحادثة أصبح أسم سفينة هو الشائع عليه, وبعد وفاة الرسول (ﷺ) سكن سفينة في وادي نخلة,وأستمر عائشاً إلى أيام ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي [52].

32- سلمان الفارسي:أسمه مابه بن بوذ خشان بن ده بن ديره,وكنيته أبو عبد الله, فارسي من قرية أصبهان ويقال أنه من رام هرمز,أصابه أسر من بعض قبيلة كلب,فاشتراه يهودي بناحية وادي القرى [53], وعندما هاجر الرسول (ﷺ) إلى المدينة المنورة,أسلم سلمان الفارسي,وأمره الرسول (ﷺ) أن يكاتب سيده اليهودي,وأعانه رسول الله (ﷺ) على أداء ما عليه حتى عتق, ووالى الرسول (ﷺ) وقال عنه:((سلمان منا أهل البيت)), توفي سنة (35هـ) ودفن بالعراق [54] .

33- سندر : مولى رسول الله (ﷺ) [55] .

34- شقران : أسمه صالح بن عدي, وأختلف في أمره,فقيل شقران,ورثه رسول الله (ﷺ) عن أبيه , وقال بعضهم شقران من الفرس, ونسبه,صالح بن حول بن مهربود,من دهاقين الفرس,ومنهم من ذكر أن شقران كان عبداً لعبد الرحمن بن عوف,فوهبه للرسول (ﷺ) [56],وقيل أشتراه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه وأصبح من مواليه [57],شهد معركة بدر والمشاهد كلها,وحظر غسل الرسول (ﷺ) عند وفاته هو وأسامة بن زيد,فكانا يصبان الماء عليه,وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يغسله [58] .

35- شمعون:ويكنى أبا ريحانة,وهو من موالي الرسول (ﷺ) [59] .

36- أبو صفية: مولى رسول الله (ﷺ),وكان يُسَبّح بالنوى [60] .

37- أبو ضميرة:مولى رسول الله (ﷺ), وكان مما أفاء الله على رسوله في أحدى الوقائع,وهو عربي من حمير [61] , فأعتقه الرسول (ﷺ) ثم خيره إن أحب أن يلحق بقومه فقد أُذِن له,وإن أحب أن يمكث مع رسول الله (ﷺ) فيكون من أهل بيته, فأختار أبو ضميرة الله ورسوله وأعتنق الإسلام,وكتب الرسول (ﷺ) كتاباً له يستوصي به خيراً [62] .

38- ضميرة بن أبي ضميرة الحميري:أصابه سبي,فاشتراه الرسول (ﷺ) وأعتقه وكانت له دار بالبقيع وولد,وذكر عن الرسول (ﷺ) أنه مرّ بأم ضميرة وهي تبكي , فقال لها رسول الله (ﷺ):ما يبكيك؟أجائعة أنتِ, أم عارية؟فقالت يا رسول الله لم أكن كذلك,ولكن الذي أبكاني فَرَّقَ بيني وبين أبني ضميرة في بيع السباء فقال رسول الله (ﷺ):لا يفرق بين الوالدة وولدها,ثم أرسل إلى الذي عنده ضميرة, فأبتاعه منه ببكر,ثم كتب رسول الله (ﷺ) إليه كتاباً جاء فيه:((بسم الله الرحمن الرحيم,هذا كتاب من محمد رسول الله لأبي ضميرة وأهل بيته,إن رسول الله أعتقهم وأنهم أهل بيت من العرب,إن أحبوا أقاموا عند رسول الله,وأن أحبو رجعوا إلى قومهم,فلا يعرض لهم إلا بحق,ومن لقيهم من المسلمين فليستوصي بهم خيراً,وكتب أبي بن كعب)) [63] .

39- عبيد:مولى رسول الله (ﷺ) [64] .

40- عبيد الله بن أسلم: مولى رسول الله (ﷺ) [65] .

41- عبيد بن عبد الغفار:مولى رسول الله (ﷺ) [66] .

42- غيلان:مولى رسول الله (ﷺ) [67].

43- فضالة:مولى رسول الله (ﷺ),من أهل اليمن,وهو مما أفاءه الله عليه [68] وقد أعتقه,وبعد وفاة الرسول (ﷺ) نزل في بلاد الشام[69].

44- قفيز:ذكر أنه غلام لرسول الله (ﷺ) [70] .

45- أبو كبشة:أسمه سليم من مولدي أرض دَوْس,ويقال من مولدي مكة,أشتراه الرسول (ﷺ) وأعتقه,أعتنق الإسلام عندما كان في مكة,ثم هاجر مع المهاجرين إلى المدينة المنورة وشهد معركتي بدر وأُحُد, والمشاهد كلها,توفي يوم أستخلف عمر بن الخطاب (ﷺ),وذك يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة [71],وصلى عليه الخليفة ودفن في البقيع.

46- كركرة: مولى رسول الله (ﷺ) , كان على ثقل النبي في بعض غزواته,وعندما مات كركرة قال عنه الرسول (ﷺ):((هو في النار)),فقيل لماذا يا رسول الله ؟ قال (ﷺ):بسبب عباءة أو كساء قد غلّها [72].

47- كريب : وهو مولى رسول الله (ﷺ) [73] .

48- كيسان : مولى رسول الله (ﷺ) [74] .

49- أبو لبابة : مولى رسول الله (ﷺ) [75] .

50- لقيط : وقيل أبو لقيط , وهو مولى رسول الله (ﷺ) [76] .

51- مأبور : وهذا عبد خصي قبطي أهداه للرسول (ﷺ) المقوقس حاكم الإسكندرية بعثه مع الجاريتين اللتين يقال لإحداهما مارية وهي التي تسرى بها الرسول (ﷺ) , والأخرى سيرين وهي التي وهبها رسول الله (ﷺ) للشاعر حسان بن ثابت , وعند وصوله للرسول (ﷺ)أعتقه وأصبح مولى لرسول الله (ﷺ) .[77] .

52- محمد:وهذا رجل غير منسوب , من موالي الرسول (ﷺ)[78] .

53- محمد عبد الرحمن : وهذا من موالي الرسول (ﷺ) [79] .

54- مدعم:أبوه كان أسود من مولدي حسمى, من أرض بلاد الشام , تنزلها قبيلة جذام, أهداه رفاعة بن زيد الجذامي للرسول (ﷺ) فأعتقه وأصبح من مواليه, وقتل مدعم في حياة الرسول (ﷺ), وذلك عند رجوعهم من فتح مدينة خيبر, فلما وصلوا إلى منطقة وادي القرى,كان مدعم يحط عن ناقة رسول الله (ﷺ) رحلها,إذ جاءه سهم عابر لا يعرف من رماه, فقتله, فقال الناس:هنيئاً له الشهادة, فقال الرسول (ﷺ):((كلا والذي نفسي بيده,إن الشملة التي أخذها يوم خيبر – لم تصبها المقاسم – لتشتعل عليه ناراً) فلما سمع المسلمون ذلك جاء رجل بشراك – أو شركين – فقال الرسول (ﷺ) : ((شراك من نار,أو شركان من نار))[80] .

55- مروان : مولى رسول الله (ﷺ) [81] .

56- أبو مويهبة:وهو مولد من مولدي مزينة,أشتراه الرسول (ﷺ) ثم أعتقه وأصبح من مواليه, شهد أبو مويهبة غزوة المريسيع وهو الذي كان يقود لعائشة بعيرها,روي عن أبو مويهبة قال:بعث علي رسول الله (ﷺ)من جوف الليل فقال:يا أبا مويهبة,أني قد أُمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع,فأنطلق معي,فانطلقت معه, فلما وقف بين أظهرهم,قال:((السلام عليكم يا أهل المقابر,ليهنأ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه مما أصبح الناس فيه,أقبلت الفتن عليَّ , فقال:يا أبا مويهبة,أني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها,ثم الجنة,فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة,فقلت:بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا,والخلد فيها,ثم الجنة,فقال الرسول (ﷺ):لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة, ثم أستغفر لآهل البقيع,ثم أنصرف, فبدأ برسول الله (ﷺ) وجعه الذي قبضه الله فيه [82] .

57- نافع:مولى رسول الله (ﷺ) [83] .

58- نبيل: مولى رسول الله (ﷺ) [84] .

59- النبيه: من مولدي السراة, أشتراه الرسول (ﷺ) وأعتقه ثم أصبح من مواليه [85] .

60- نفيع:وهو نفيع بن الحارث بن كلدة, طبيب العرب, ويكنّى أبا بكرة الثقفي, مولى رسول الله (ﷺ) , ويقال أسمه مسروح, ويذكر نفيع بن مسروح,والثابت هو نافع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن سلمة بن عبد العزى بن غبرة بن عوف بن قيس,وهو من ثقيف, وأمه سمية أم زياد, فأن النبي (ﷺ) لما حاصر مدينة الطائف سنة (8هـ) قال:أيما عبد نزل من سور الطائف فهو حر,فتدلّى من السور مجموعة من العبيد كان أحدهم نفيع,حيث تدلّى من السور بواسطة بكرة,فسماه الرسول (ﷺ) أبا بكرة,وكان رجلاً صالحاً, فأعتقه من عبوديته وآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين أبي برزة الاسلمي,ثم أصبح من موالي الرسول (ﷺ),وعندما تولى معاوية بن أبي سفيان خلافة المسلمين,غير ولاءه من الرسول (ﷺ) إلى قبيلة ثقيف ,وتوفي سنة (51هـ) [86] .

61- هرمز:ويكنّى أبو كيسان,ويقال هرمز أو كيسان,ذكر أن عشرين مملوكاً شهدوا معركة بدر منهم مملوك للنبي يقال له هرمز, فأعتقه الرسول (ﷺ) وقال:((أن الله أعتقك,وأن مولى القوم من أنفسهم, وإنّا أهل البيت لا نأكل الصدقة فلا تأكلها)).وروي عن أبي كيسان قال:سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:((إن أهل البيت لا تحل لنا الصدقة, وإن موالينا من أنفسنا فلا تأكل الصدقة)) [87] .

62- هشام:مولى رسول الله (ﷺ)[88] .

63- أبو هند:مولى رسول الله (ﷺ),تخلف عن المشاركة في معركة بدر,حيث لحق بالمسلمين ولكن لقيهم عند رجوعهم من المعركة في منطقة عرق الظبية بين المدينة المنورة ومنطقة بدر,ثم حضر أبو هند المشاهد كلها مع الرسول (ﷺ) وكان حجّام الرسول (ﷺ),فقال الرسول (ﷺ):((أنما هو أبو هند أمريء من الأنصار فانكحوه وانكحوا إليه)) ففعل المسلمين ذلك[89] .

64- واقد : مولى رسول الله (ﷺ) [90] , ويرد في بعض المصادر أبو واقد [91] .

65- وردان:مولى رسول الله (ﷺ) [92] .

66- يسار:كان نوبياً أصابه المسلمون في أحدى غزواتهم (غزوة بني ثعلبة) وهبه المسلمون لرسول الله (ﷺ) فأعتقه,وأصبح من مواليه , وكان على لقاح (مواشي) النبي (ﷺ),وعندما أغار العرنيون على لقاح النبي (ﷺ) القوا القبض على يسار وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات , وانطلقوا بالسرح وأدخل يسار المدينة المنورة ميتاً [93] .

الخاتمة

لقد اتضح لي من خلال الاطلاع على بعض المصادر التاريخية في ما يخص موضوع البحث ما يلي :

1- كان الرسول (ﷺ) رؤوفاً رحيماً بالفقراء والمستضعفين مجسداً في ذلك قوله تعالى:﴿وَمَا أَرسَلنَاكَ إِلا رَحمَةً لِلعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء : آية 107),لغرض انتشالهم من واقعهم البائس ليحيوا حياة حرة كريمة من خلال منحهم موالاته فيكونوا بمنزلة آل بيته , وهذا شرف ما بعده من شرف.

2- إن الرسول (ﷺ) لم يقتصر بموالاته على العرب فقط,وإنما شمل العرب و الفرس والروم والأحباش, وغيرهم من الناس,فهو يحمل بعداً إنسانياً شاملاً تجسد فيه روح الإسلام المتمثلة بقوله تعالى:﴿ وَمَا أَرسَلنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ... ﴾ (سورة سبأ:آية 28) .

3- إن الرسول (ﷺ) كان يعتق العبيد قبل أن يبعثه الله نبياً,لان هذا النمط من السلوك متجذر في شخصية الرسول (ﷺ),حيث وصفه سبحانه وتعالى بقوله:﴿ وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم: آية 4) .

4- كان للموالي سبق في اعتناق الإسلام,حيث ذكر إن زيد بن حارثة من أوائل المسلمين, وكذلك مولاة الرسول (ﷺ) بركة أم أيمن, من أوائل المسلمات,والموالي جاهدوا في سبيل نشر الإسلام والدفاع عنه, وشاركوا في قيادة بعض جيوش المسلمين , كما شاركوا في حروب التحرير خارج حدود شبه جزيرة العرب, فكان انتماؤهم للإسلام أنتماءً حقيقياً .

5- حضي موالي الرسول (ﷺ) بأحترام وتقدير المسلمين,وأولوهم رعاية خاصة إكراماً لمكانتهم من الرسول (ﷺ),وكان بعض الخلفاء الصلحاء يتفقدون ويسألون عن موالي الرسول (ﷺ) ليشملوهم بالرعاية والاحترام إكراماً لشخصية الرسول (ﷺ).

6- اسهم بعض الموالي في رواية الحديث النبوي الشريف نقلا مباشرا عن شخصية الرسول (ﷺ) وكانو يعدون من الرواة الثقاة والمعتمد على رواياته.

7- ذكر لنا بعض الموالي اخبار عن سيرة الرسول (ﷺ) وغزواته واخبار عن بعض الصحابة الاجلاء والخلفاء المسلمين،اخذها عنهم كتاب السير والاخباريون ، فكانت رواياتهم تعد احد مصادر كتابة السيرة النبوية الشريفة والتاريخ العام .

الهوامش

(1) أبن قتيبة,المعارف , ص145 ؛ أبن كثير , البداية والنهاية , 337/5 .

(2) أبن منظور,لسان العرب, 406/15 (مادة : وأل) .

(3) م . ن . , 409/15 (مادة:وأل) .

(4) الرازي , مختار الصحاح,ص705 (مادة : وأل)؛أبن منظور,لسان العرب, 09/15 (مادة:وأل) .

(5) الجرجاني , التعريفات , ص192.

(6) الحلبي , السيرة الحلبية ,424/3 .

(7) أبو الفرج , صفوة الصفوة , 149/1 ؛ أبن سيد الناس , عيون الأثر , 314/2 .

(8) أبو الفرج , صفوة الصفوة , 148/1 .

(9) أبن سيد الناس , عيون الأثر , 314/2 .

(10) أبن كثير, البداية والنهاية , 346/5 .

(11) ابن قتيبة, المعارف , ص145 ؛ المسعودي , مروج الذهب , 232/2 ؛ أبن الأثير , الكامل , 335/5؛ الكوراني, السيرة النبوية , 466/3 .

(12) أبو الفرج, صفوة الصفوة , 149/1 ؛ أبن سيد الناس,عيون الأثر , 314/2 .

(13) أبو الفرج, صفوة الصفوة ,149/1 ؛ أبن سيد الناس,عيون الأثر , 314/2 .

(14) أبن سعد, الطبقات الكبرى,48/3 ؛ أبن حبيب , المحبر, ص287 ؛ الطبري,تاريخ الرسل, 171/3 ؛ ابن فارس،اوجز السير، ص 41؛أبن كثير,السيرة النبوية,220/4 .

(15) أبو الفرج,صفوة الصفوة , 149/1؛أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2؛الكوراني,السيرة النبوية, 499/3 .

(16) أبن سعد,الطبقات الكبرى,222/8؛أبن كثير,البداية والنهاية,336/5 ؛ الكوراني,السيرة النبوية, 14/3 .

(17) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 ؛ أبن كثير,البداية والنهاية, 340/5 .

(18) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2.

(19) أبن قتيبة,المعارف ,ص147؛ ابن فارس،اوجز السير، ص41؛أبن كثير, البداية والنهاية , 336/5 .

(20) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(21) أبن كثير,البداية والنهاية,344/5 .

(22) م . ن . , 344/5 .

(23) أبن سيد الناس , عيون الأثر ,314/2 .

(24) م . ن . , 314/2 .

(25) أبو الفرج , صفوة الصفوة , 149/1 .

(26) البداية والنهاية, 340/5 .

(27) أبن قتيبة,المعارف, ص146؛الطبري, تاريخ الرسل, 170/3 ؛ أبن كثير,البداية والنهاية, 336/5 .

(28) الطبري, تاريخ الرسل, 170/3– 171 ؛ ابن فارس،اوجز السير ، ص42 ؛ أبن كثير,البداية والنهايـــة, 337/5 .

(29) أبن سيد الناس , عيون الأثر , 314/2 .

(30) الطبري,تاريخ الرسل , 171/3 ؛ أبن الأثير,الكامل ,178/2 .

(31) أبن سيد الناس,عيون الأثر , 314/2 .

(32) أبو الفرج,صفوة الصفوة , 149/1 ؛ أبن سيد الناس,عيون الأثر , 314/2 .

(33) أبن سعد,الطبقات الكبرى , 222/8 .

(34) سورة الأحزاب,آية رقم (5) .

(35) المقدسي,البدء والتاريخ, 23/5 .

(36) أبن سعد,الطبقات الكبرى,86/2 – 88 ؛المسعودي, مروج الذهب, 224/1 ؛ الحسني,سيرة المصطفى, ص567 .

(37) أبن قتيبة,المعارف, ص145 ؛ المقدسي,البدء والتاريخ , 23/5 ؛ الحسني,سيرة المصطفى, ص567 .

(38) أبن كثير , البداية والنهاية, 337/5 .

(39) الطبراني , المعجم الكبير,166/7 ؛ أبو الفرج , صفوة الصفوة,149/1؛ أبن سيد النـــاس,عيون الأثـــر, 314/2 .

(40) أبن سيد الناس,عيون الأثر, 312/2 .

(41) الطبراني,المعجم الكبير,62/7؛أبو الفرج,صفوة الصفوة, 149/1؛أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(42) أبن سيد الناس,عيون الأثر, 314/2 .

(43) م . ن . , 314/2 .

(44) م . ن . , 314/2 .

(45) أبو الفرج , صفوة الصفوة , 149/1 .

(46) أبو الفرج , صفوة الصفوة , 149/1 ؛ أبن سيد الناس , 314/2 .

(47) الطبراني,المعجم الكبير, 80/7 ؛ المقدسي , البدء والتاريخ , 21/5 ؛ ابن فارس ، اوجز السير ، ص42 ؛ أبن الأثير,الكامل, 177/2 ؛ الكوراني , السيرة النبوية , 499/3 .

(48) أبن قتيبة , المعارف , ص147 .

(49) الطبري, تاريخ الرسل, 171/3 .

(50) أبن قتيبة, المعارف, ص147؛الطبري,تاريخ الرسل, 171/3 .

(51) أبن قتيبة,المعارف, ص147؛المقدسي,البدء والتاريخ, 23/5 ؛ أبن كثير , البداية والنهاية , 339/5 .

(52) أبن كثير,البداية والنهاية , 339/5 .

(53) الطبري, تاريخ الرسل , 171/3 .

(54) أبن الأثير,الكامل,177/2 ؛ ابن كثير,البداية والنهاية , 339/5 .

(55) الطبراني,المعجم الكبير, 169/7 ؛أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 ؛الحلبي,السيرة الحلبية,424/3 .

(56) أبن قتيبة,المعارف, ص147؛ الطبري,تاريخ الرسل, 170/3 ؛ الحلبي , السيرة الحلبية , 424/3 .

(57) أبن قتيبة, المعارف , ص148؛ المقدسي,البدء والتاريخ , 21/5 .

(58) أبن سعد,الطبقات الكبرى,49/3؛أبن هشام,السيرة النبوية, 843/4؛أبن كثير,البداية والنهاية , 340/5 .

(59) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(60) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 ؛ أبن كثير,البداية والنهاية , 344/5 .

(61) أبن قتيبة,المعارف ,ص148 ؛ المقدسي,البدء والتاريخ, 24/5 .

(62) الطبري,تاريخ الرسل, 172/3 ؛ أبن كثير,البداية والنهاية , 345/5 .

(63) أبن كثير,البداية والنهاية , 340/5 .

(64) أبن سيد الناس,عيون الأثر, 314/2 ؛ أبن كثير,البداية والنهاية , 340/5 .

(65) أبن سيد الناس,عيون الأثر, 314/2 .

(66) أبو الفرج , صفوة الصفوة ,149/1 ؛ أبن سيد الناس,عيون الأثر , 314/2 .

(67) أبن سيد الناس, عيون الأثر , 314/2 .

(68) المقدسي,البدء والتاريخ, 24/5 ؛ ابن فارس،اوجز السير ، ص42 .

(69) أبن سعد,الطبقات الكبرى,498/1 ؛أبن قتيبة,المعارف,ص149 ؛ الطبري, تاريخ الرسل , 171/3 .

(70) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 ؛ أبن كثير, البداية والنهاية,341/5؛السيرة النبوية , 630/4 .

(71) أبن سعد,الطبقات الكبرى,49/3؛أبن قتيبة,المعارف,ص148؛المقدسي,البدء والتاريخ, 24/5؛ أبن كثير, البداية والنهاية,347/5 .

(72) أبن كثير,البداية والنهاية , 341/5 .

(73) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(74) أبو الفرج,صفوة الصفوة, 149/1؛أبن كثير, البداية والنهاية, 342/5 .

(75) أبن حبيب,المحبر,ص128؛أبو الفرج, صفوة الصفوة,149/1 ؛ أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2.

(76) أبن حبيب,المحبر,ص128؛أبو الفرج,صفوة الصفوة,149/1؛أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2.

(77) مصعب,نسب قريش, ص21؛الطبري,تاريخ الرسل ,172/3؛أبن الأثير,الكامل,178/2؛ الكوراني, السيرة النبوية,73/3.

(78) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(79) م . ن . ,314/2 .

(80) أبن كثير,البداية والنهاية,342/5؛ ينظر:الطبري,تاريخ الرسل,172/3 .

(81) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2.

(82) أبن هشام,السيرة النبوية, 827/4 ؛ الطبري,تاريخ الرسل,171/3؛أبن كثير,البداية والنهاية, 347/5 .

(83) أبو الفرج,صفوة الصفوة,149/1 ؛ أبن سيد الناس و عيون الأثر,314/2؛أبـــن كثير,البدايـــة والنهايـــة, 342/5.

(84) أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(85) أبن قتيبة,المعارف, ص149؛أبو الفرج,صفوة الصفوة,149/1؛أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(86) البلاذري,فتوح البلدان,ص67؛المقدسي,البدء والتاريخ, 12/5؛أبن كثير,البداية والنهاية , 343/5 .

(87) أبن كثير,البداية والنهاية,343/5 .

(88) أبو الفرج,صفوة الصفوة,149/1؛ أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(89) أبن هشام,السيرة النبوية,361/2؛ أبن حبيب,المحبر, ص128 ؛أبو الفرج,صفوة الصفوة,150/1 .

(90) أبو الفرج,صفوة الصفوة,149/1؛أبن كثير,البداية والنهاية,343/5 .

(91) أبن كثير,البداية والنهاية, 343/5 .

(92) أبن حبيب,المحبر, ص128؛أبو الفرج,صفوة الصفوة,149/1؛أبن سيد الناس,عيون الأثر,314/2 .

(93) أبن قتيبة,المعارف,ص147؛المقدسي والبدء والتاريخ,24/5؛الطبري,تاريخ الرسل,172/3؛ابن فـــارس، اوجز السير،ص42 .

المصادر والمراجع

** القرآن الكريم

* أبن الأثير,علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت630هـــ / 1232 م) .

– الكامل في التاريخ, تحقيق, محمد يوسف الدّقاق, ط 4 ,دار الكتب العلمية (بيروت – 2006) .

* أبن أسحق, محمد بن أسحق بن يسار (ت 151 هـــ / 768 م) .

–سيرة أبن أسحق, تحقيق, محمد حميد الله , مطبعة الدراسات والأبحاث للتعريف , بلا . ت , بلا . م .

* البلاذري , محمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـــ / 892 م) .

– فتوح البلدان,تحقيق, رضوان محمد رضوان , دار الكتب العلمية (بيروت – 1978) .

* الجرجاني,علي بن محمد (ت 816 هـــ / 1413 م) .

– التعريفات, دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر (بيروت – 2003) .

* أبن حبيب, محمد بن حبيب البغدادي (ت 245 هـــ / 859 م) .

– المحبر, مطبعة الدائرة (الدكن – 1940) .

* الحلبي, علي بن برهان الدين (ت 1044 هـــ / 1731 م) .

– السيرة الحلبية, دار المعرفة, بلا . ت , بلا . م .

* الرازي, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666 هـــ / 1267 م) .

– مختار الصحاح, الناشر, دار الرسالة (الكويت – 1983) .

* أبن سعد, محمد بن سعد بن منيع (ت 230 هـــ / 844 م) .

– الطبقات الكبرى , دار صادق (بيروت – بلا . ت) .

* أبن سيد الناس ,محمد بن محمد بن محمد (ت 734 هـــ / 1333 م) .

– عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير , ط 2 , دار الجيل (بيروت – 1974) .

* الطبراني, سليمان بن أحمد (ت 360 هـــ / 790 م) .

– المعجم الكبير,تحقيق,حمدي عبد المجيد , ط 2 , مطبعة الزهراء (الموصل – 1985) .
* الطبري, محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922 م) .
– تاريخ الرسل والملوك, تحقيق , محمد أبو الفضل إبراهيم , الناشر , دار المعارف (القاهرة – 1962) .
* ابن فارس, احمد بن زكريا الرازي(ت 395 هـ / 1004 م).
– اوجز السير لخير البشر,تحقيق,هلال ناجي,الناشر,دار التميمي للنشر والتوزيع (النجف – 2011) .
* أبو الفرج,عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ / 1200 م) .
– صفوة الصفوة,تحقيق, محمد فاخوري,محمد رواس قلعجي, ط 2,الناشر, دار المعرفة (بيروت – 1979) .
* أبن قتيبة, عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ / 889 م) .
– المعارف,تحقيق, ثروت عكاشة, مطبعة دار الكتب (القاهرة – 1960) .
* أبن كثير,أبو الفدا إسماعيل بن كثير بن عمر (ت 774 هـ / 1372 م) .
– البداية والنهاية,تحقيق,علي محمد معوض, وآخرون, الناشر, دار الكتب العلمية (بيروت – 2005) .
– السيرة النبوية,تحقيق, مصطفى عبد الواحد, الناشر, دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت – 1976) .
* المسعودي,علي بن عبد الحسين بن علي (ت 346 هـ / 957 م) ,
– مروج الذهب ومعادن الجوهر, تحقيق, محمد محي الدين,الناشر, دار الأنوار (بيروت – 2009) .
* مصعب , المصعب بن عبد الله الزبيري (ت 236 هـ / 850 م) .
– نسب قريش,تحقيق, آ. ليفي بروفنسال, ط 3 , دار المعارف (القاهرة _ 1976).
* المقدسي, مطهر بن طاهر (ت 355 هـ / 965 م) .
– البدء والتاريخ, الناشر,مكتبة المثنى في بغداد , مطبعة برطند (شالون – 1916) .
* أبن هشام , عبد الملك بن هشام المعافري (ت 213 هـ / 829 م) .
– السيرة النبوية,الناشر,المكتبة العصرية (بيروت – 2009) .
* الحسني, هاشم معروف .
– سيرة المصطفى , الناشر,دار الكوخ للطباعة والنشر (قم – 2008) .
* الكوراني,علي العاملي .
– السيرة النبوية, الناشر , دار المرتضى للطباعة والنشر (بيروت – 2009) .